واجاب الشافعي فقال قد سمعنا تلك الرواية فرأينا اهل الحديث من اهل ناحيتك
لا يثبتونها يزعمون انها ضعيفة ولا يقوم بمثلها حجة على الانفراد واحتج
ايضا في القديم بفعل اهل الحرمين وساق الكلام فيه الى ان قال هذا
من الامور الظاهرة ولا نشك ان اهل المسجدين والمؤذنين والائمة الذين
اقروهم لم يقيموا من هذا على غلط ولا اقروه ولا احتاجوا فيه الى علم غيرهم
ولا لغيرهما الدخول بهذا عليهم وذهب قوم الى انه لا يبدا الا بعد ان لا اذان
قبل الفجر واذان بعد انبا ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال محمد بن حزم الا ان يكون قبل الفجر شي يسير بقدر ما يهبط هذا او يصعد هذا
فيجوز فان **قلت** فبين لنا صفة الندا التي ذكرها الله وصفة الاقامة
التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اختلفت الروايات في ذلك
اما الاذان فقال الشافعي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرني عبد العزيز
بن عبد الملك بن ابي محذورة ان عبد الله بن محيريز اخبره وكان يتيما في حجر
ابي محذورة حين جهزه الى الشام فقلت لابي محذورة اي عم اني خارج
الى الشام واني اخشى ان اسال عن تاذينك فاخبرني ابا محذورة فقال
نعم خرجت في نفر فكنا ببعض طريق حنين فقفل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حنين فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فاذن مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا صوت المؤذن
ونحن متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزى به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فارسل
الينا الى ان وقفنا بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي
سمعت صوته قد ارتفع فاشار القوم كلهم الي وصدقوا فارسل كلهم وحبسني
وقال قم فاذن بالصلوة فقمت ولا شي اكره الي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا مما يامرني به فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى علي
رسول الله التاذين هو بنفسه فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم قال ارجع وامدد من صوتك ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول
الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله ثم قضيت التاذين ثم دعاني واعطاني صرة فيها شي من فضة ثم وضع
يده على ناصية ابي محذورة ثم امرها على وجهه ثم مرة بين يديه ثم على كبده ثم بلغت
يده سرة ابي محذورة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك وبارك عليك
فقلت يا رسول الله مرني بالتاذين بمكة فقال قد امرتك به وذهب كل شي كان لرسول الله

صلى الله عليه وسلم

١٤٢

صلى الله عليه وسلم من كراهية وعاد ذلك كله محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت
على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت بالصلوة عن امر رسول
الله قال ابن جريج واخبرني بذلك من ادركت من ال ابي محذورة على نحو ما اخبرني ابن
محيريز قال الشافعي وادركت ابرهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ابي محذورة
يؤذن كما ذكر ابن محيريز قال وسمعته يحدث عن ابيه عن ابن محيريز فيقول الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله
اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال الشافعي وحسبتني سمعته يحكي الاقامة
خبرا كما حكى الاذان وعلى هذا عمل اهل مكة واياه اعتمد الشافعي رحمه الله
تعالى في ربع التكبير ثم رجع بالشهادتين واوتر الاقامة الا لفظ الاقامة
لما سمعه من ال ابي محذورة ولما روى انس بن مالك رضي الله عنه ان بلالا
امر ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة الا الاقامة ولما روى عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثنى مثنى والاقامة مرة مرة غير ان المؤذن اذا قال قد قامت الصلوة قالها مرتين
وذهب مالك الى ما عليه عمل اهل المدينة فثنى التكبير وربع الشهادتين
ولم يرجع ثم رأى في الاذان مثنى وقد روى تثنية التكبير في اول الاذان عن
عبد الله بن زيد وابي محذورة ايضا كما روى عنه التربيع في التكبير واوتر
الاقامة كالشافعي الا كلمة الاقامة فانه لم يثنها ويدل له ما روى انس
بن مالك رضي الله عنه ان بلالا امر ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة ولم يره
الشافعي مخالفا لما تقدم عن انس ايضا فقال هذا ثابت وبه يقول فجعل الاقامة
وترا الا في موضعين الله اكبر الله اكبر في اول الاذان وقد قامت الصلوة
فانهما شفع وحمل المطلق في رواية انس على المقيد وهو جواب حسن لكن
مالك لم يعتمد الا على عمل اهل المدينة قال مالك لم يبلغني في الندا والاقامة
الا ما ادركت الناس عليه فاما الاقامة فانها لا تثنى وذلك الذي لم يزل عليه
اهل العلم ببلدنا وهو معتمد قوي لان هذا شي طريقه النقل ولو كان حصل فيه
نقص او زيادة او تغيير لعلم عندهم بل ما علم الا انه كان على هذا فروى مالك
عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه قال ما اعرف شيئا مما ادركت عليه الناس
الا الندا بالصلوة وذهب ابو حنيفة الى ما عليه اهل الكوفة فربع التكبير وثنى بقية
الاذان ولم يرجع واحتجوا بحديث ابن ابي ليلى وفيه ان عبد الله بن زيد راى في
النوم رجلا فقام على جذم حائط وعليه بردان اخضران فاذن مثنى واقام مثنى
وانه اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام بلال فاذن مثنى واقام مثنى